Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا تخمينا وافتراضا . وثمة أخطاء وهفوات ترجع إلى جهل الناسخ ، وهذه من السهل الوصول إلى حقيقتها .

○ أفكار القصيدة :

تدور القصيدة حول محاور خمسة ، تختلف فيما بينها أفكارا ، ومستوى ، وعدد أبيات .

المحور الأول يدور حول بكاء **رُندة** ، وجاء فى ثلاثة وستين بيتًا ، وقد سقطت رندة فى يد النصارى عام ٨٩٠ هـ - ١٤٨٥ م ، ويبدؤها الشاعر متسائلا مذهولا : أحقا إن مدينة رندة المنيعة سقطت فى يد المسيحيين . وغربت عنها شمس الإسلام ، وأظلمت أرجاؤها ، وتزلزلت منازهها وقصورها ، وأزعج عنها أهلها ، وهدّت مبانيها ، وثُلث عروشها ؟ . ويقارن بين ما كان عليه أمرها ، وما انتهى إليه حالها ، كانت عُقابًا فهوت ، وعقدا فانتثرت ، ويصف حالها مسلمة موحدة ، وأصبحت فى قبضة النصارى وهى مثلثة . تعبد فيها التماثيل والصور من دون الله ، وارتفع فيها صوت النواقيس ، ودارت على أهلها صروف الليالى ، فتوزعتهم بين قتيل وأسير. وصور وقع المأساة على القلوب ، وحال الناس لحظة الهزيمة : عويل صارخ ، وبكاء لا يجدى ، ورسم صورة مفصلة لما أجمله فيما سبق . أطال فيها الحديث وأطنب ، وفصل القول وأسهب ، فالمساجد التى حُولت إلى كنائس صمت فيها نداء المؤذن وأخرس صوت المرتل ، ويشكو محرابها الجوى لمنبرها ، والفتيان الذين قاتلوا فى بطولة ، وكان الموت أحب إليهم من الحياة ، والفتيات الجميلات اللائى انتهى بهن المطاف جوارى ومحظيات فى بيوت الكافرين ، يستغثن ولا مغيث ، ويستجرن ولا مجير ، ونساء عجائز يكابدن الجوع والظمأ ، وشيوخ شاب شيبهم . وسيدات شابات تمنين الموت قبل أن يشهدن الذل . وأطفال انتزعوا من حجور أمهاتهم . وأكرهوا على تبديل دينهم ، ويختم قصيدته بأنه كان يتمنى لو لم يولد فلا يلفحه حر مصابها . فلا خير فى عيش أعذب منه الموت ، ثم يتساءل : أتبعث رندة من جديد ؟ أتعود مسلمة كما كانت . ويُسمع فيها صوت المؤذن عاليًا ؟ . لقد أحدث سقوطها رجة فى